مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد التاسع ،العدد الرابع ،ديسمبر ،2024 ص- ص:352-373

مصادر بلاد الرافدين المادية ودورها في إثراء الكتابات التاريخية المشرقية والاستشراقية

Mesopotamia's material resources and their role in enriching Eastern and Orientalist historical writings

الطيب زين العابدين(*)
جامعة محمد لمين دباغين سطيف2-، (الجزائر)،
t.zinelabidine@univ-setif2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/01/ 28 **تاريخ القبول:** 2024/11/ 17 **تاريخ النشر:** 2024/12/ 23

الملخص

بقدر ما يهدف بحثنا إلى توضيح محاولات المؤرخين الغربيين كيفية إثراء كتاباتهم التاريخية بالاستناد إلى مصادر بلاد النهرين المادية، فهو يبحث في سبب غياب الرؤية المشرقية لدى معظم المتخصصين من الباحثين العرب والمسلمين خلال عصرنا، ولِكون أهم نتائج بحثنا توضيح ما حظيت به المنطقة من أثار مادية في غاية الأهمية باعتبار أنّ مؤرخي الغرب وعلماء الآثار والحضارات قد تمكنوا من وضع منظور تاريخي لها و وفق رؤية استشراقية، فالنتيجة الأخرى توضيح بل وفضح محاولة دعاتها أساليب إثراء كتابتهم الرّامية لتوجيه وتغيير حركة التاريخ و إلى فصل تاريخ بلاد النهرين عن باقي الجوار الحضاري للشرق الأدنى القديم .

الكلمات الدالة المصادر المادية؛ بلاد الرافدين؛ الصراع الحضاري ؛المستشرقون.

Abstrac:

As far as our research aims to illustrate Western historians' attempts to enrich their historical writings based on Mesopotamian material sources "It examines why most Arab and Muslim researchers have no oriental vision during our time. The most important findings of our research illustrate the region's material implications, given that West historians, archaeologists and civilizations have been able to develop a historical perspective and a forward-looking vision. The other conclusion is to clarify and even expose their propaganda methods of enriching their throwaway writing to guide and change the movement of history and to separate the history of Mesopotamia from the rest of the civilized neighbourhood of the ancient Near East.

Keywords: Material sources; Mesopotamia; Civilized Conflict; Orientalists.

* **المؤلف المرسل.**

1. مقدمة:

عندما تكتب أقلام الغرب عن المصادر المادية لِأي شعب من شعوب حضارات بلاد الشرق الأدنى القديم، فإنّ هذا الأمر يتطلب وبالدرجة الأولى الاستناد إلى ما احتوته من أثار ومعالم تاريخية وكتابات مسمارية، في مقدمة تلك الشعوب والدول نجد العراق، فبالإضافة إلى الزيارات المتكررة لهذا البلد للقيام بعمليات التنقيب والكشف من طرف المتخصصين الغربيين، وذلك لما تتصدره المنطقة من كمٍ هائل من التراث المادي، فإنّه ماتزال وإلى اليوم التنقيبات قائمة، إذ أنّ ما أعلن الكشف عنه وحسب مختصين من منقبين عراقيين و حتى باحثين أجانب لا يساوى سوى 10./. من المكتشفات، لكن تلك الزيارات للمستشرقين الأجانب و بالرغم من هدفها و من أنها ترى بعين غربية، فقد جلعت باحثين من بلد العراق يستفيدون من خباراتهم، هنا تبدأ مسألة المجابهة التاريخية فالقراءة لتاريخ العراق القديم وفق رؤية عربية وبخاصة عراقية محلية وحتى مشرقية ستختلف عن ما سينقله الغرب في مؤلفاتهم الإستشراقية بعد عملية استنطاق الموروث المادي المكتشف.

الإشكالية الرئيسية بالرغم مما تحمله من حساسية تاريخية تجاه الدراسات الإستشراقية فهي تعمل على وضع الأمور في نصابها، وكما أنها تعترف بالدور الأجنبي، ولا تنكر الدور المحلي في مسألة التنقيب عن المصادر المادية، فهي تضع كلا الطرفين في ميزان الحقيقة التاريخية، ولعّل الغاية أن يجعلنا الغرب نقرأ تاريخ العراق القديم بعقله بدلاً من عقول عربية، و إذا وضعناهما في ميزان التاريخ من المستفيد من الأخر؟ وبتعبير أدّق ما محل المنقبين الأثريين والمؤرخين المختصين من العراق وحتى المشارقة مما يروّج له المستشرقون في دراساتهم وأبحاثهم الناتجة عن دراسات ميدانية قاموا بها كونهم نجحوا حتى في ترجمة نصوصها المسمارية، وأسسوا لذلك مدارس عظمى في أوربا وأمريكا؟

الهدف من هذا الدراسة ليس الوقوف على ما قدمه كلا الطرفين للقارئ سواء تعلق الأمر حول تاريخ الأعمال التنقيبية في العراق وإنما ما أفرزته تلك المصادر المادية للمنقبين والطريقة التي كُتب بها التاريخ، وبما أنّ منهجنا البحثي القائم على تحليل الآراء المختلفة ووصف

إنجازاتهم بشكل حيادي سيضاف له مقارنة عمل وإنجازات كل من المستشرقين الأثريين والمحليين وما قدموه خدمة لبلدانهم و للعلم.

2. أهمية المصادر الأثرية في الكتابة التاريخية:

تعزى أهمية مصادر بلاد النهرين* الأثرية إلى الرِّوايات والأخبار التي دوّنها الكتاب العرب والمسلمون الأوائل بعد أن كان العرب يتناقلها شفاهاً عن طريق الرُّواة والإخباريين لِاحتوءها على الكثير من الأساطير والخرافات المبالغ فيها، فضلاً عما دوّنه الرحالة و الجغرافيون الأوربيون الذين زاروا المنطقة في أوقات مختلفة سبقت التنقيبات العلمية، فنقلوا إلى بلدانهم وصفاً لِما شاهدوه من تلال وبقايا أثرية، الأمر الذي حفّز الباحثين الأثريين الغربيين فيما بعد للقدوم والتنقيب بالمنطقة[1].

و تأتي أهميتها أيضاً في دراسة ماضي البشرية من خلال حقيقة الشواهد الأثرية، باعتبارها أقل عرضة للتّلف والفناء من غيرها من الشواهد التاريخية، وأكثر قدرة على مقاومة عوامل الطبيعة[2]، إذ تقول القاعدة العامة التي لا موضع للجدال فيها ((إذا ضاعت الأصول ضاع التاريخ معها))، ومن هنا فالتاريخ لا يقوم في غالبيته إلا على الآثار، فالبحث والكشف عنها يجعل التاريخ محفوظاً، لذا يرى المؤرخون لزاماً في أعناقهم وقبل كل شيء أن يتفرعوا للتنقيب عن شتى الآثار[3].

يمكننا من خلال المصادر الأثرية معرفة حركة الإنسان وتصوراته، وفكره، ولغته، وأعرافه وبيئته ومحيطه، وعاداته وتقاليده، وسلامه وحروبه، واستقراره واضطراب أوضاعه، وزراعته وصناعته، ومشاكله و عوامل قوته و نقاط ضعفه وتقدمه وتأخره وتوحده أو تشرذمه[4]، إذ كان للمنطقة الأثر البارز في احتواءها على الكثير من هذا النوع من المصادر، وبذلك حازت الفضل في حفظ التراث الأثري.

يلاحظ في الوجهة الغربية ازدياد الاهتمام بمصادر النهرين الأثرية، وترجمتها إلى اللغات الحديثة، عندما ما تبيّن أن هناك أوجه شبه كبيرة بين ما ورد في تلك النصوص من أخبار

وقصص مع ما ذكره العهد القديم(التوراة)، وبخاصة فيما له علاقة بالأشوريين والكلديين (البابليين)، وأخذ هذا التشابه إلى أنّه الدليل القاطع على أصالة العهد القديم وصحته، إذ أن النصوص المسمارية الأقدم زمناً تؤكد ما ورد فيه من قصص وأخبار، وبهذا الشكل كان اهتمام الباحثين الأجانب بالنصوص الدينية والتاريخية والقانونية التي قد تتضمن أوجه شبه مع ورد في في أسفار التوراة أكثر من اهتمامهم بالنصوص الأخرى الاقتصادية والإدارية والعلمية[5].

1.2 . التنقيبات الأثرية:

2.2 . التنقيبات الأجنبية:

أخذت الدراسات الحديثة في حقل الآثار مجالا جديدا، سد فراغاً كبيراً في المكتبات الأثرية من جهة، والنتاجات و الإنجازات البحثية من ناحية أخرى[6] في إطار الصراع الحضاري بين الشرق والغرب، إذ عملت الكثير من التوجهات الفكرية والمدارس وبعض المخابر الأجنبية الغربية الكبرى على إضفاء صفة البدائية على المنجزات الحضارية التي ميّزت تاريخ بلاد الرافدين، ويتمثل هذا التوجه في إرسال قناصل دبلوماسيين بدل من إرسال مختصين في الميدان، وكان معظمهم من الرحالة والمغامرين وجامعي التُحف وصائدي الجوائز، لهذا اعتبرت عملياتهم الأولى تخريبية بالدرجة الأولى، حيث كانت استفزازية لا تبالي بقيمة الآثار التي تعد جزء لا يمكن الاستغناء عنه في رسم التاريخ الفعلي للمنطقة، لكن مع مجيء الدفعة النهائية للباحثين النموذجيين أُعيد الاعتبار لِلوزن الثقافي للمنطقة من خلال الكشف عن القيمة الفعلية لأثارها وإعادة رسم تاريخ المنطقة بشكل سليم قد لا يتعارض مع ما تمّ العثور عليه[7].

بدأت محاولات الباحثين الأجانب في القرن التاسع عشر الميلادي لِفك رموز الكتابة المسمارية، حيث نَقل عدد من ألواحها الحجرية أو مُستنسخاتها السُّواح والدبلوماسيون الأجانب الذين زاروا المنطقة إلى بلدانهم، وبعد محاولات جادة ومُضنية تمكنوا من حل رموز تلك الكتابات، وأعلنوا رسميا ذلك في عام 1857م، وقد شجعت مضامين النصوص المسمارية أجانب آخرين لِلتنقيب في مدن العراق القديمة الرئيسية بحثاً عن المزيد من تلك الكتابات، وعن الآثار المتحفية

، وبقايا المدن التي ورد ذكرها في أسفار العهد القديم[8]، مثل مدينتي نينوى الواقعة على ضفاف الفرات [9] وكلخ " نمرود"، إضافة إلى ما قد تُسفر عنه التنقيبات من الكشف عن الكنوز الأثرية التي يتحدث عنها السكان المحليون، وتؤكدها المكتشفات، فتتابعت بعثات التنقيب وسارعت إلى الوصول إلى المواقع المهمة قبل غيرها، وكانت المنافسة بينها شديدة جداً، وغير مُتسّمة بالعلمية، وقد نجحت البعثات الأجنبية في الكشف عن أثار العراق القديم المهمة والكثيرة، إذ لم يكد القرن19م أن يَنقض إلا وكانت متاحف أوربا الشهيرة قد مُلئت بالتماثيل والمنحوتات خاصة الأشورية وبالثيران المجنحة والمسلات والرُّقم الطينية ، ومن ضمنها رُقم مكتبة أشور بانيبال الشهيرة، وإلى غير ذلك من الآثار المتحفية النّفيسة التي يمكن بها تحديد هوية وحضارة العراق القديم وهوية بُناتها ودورهم البارز في إغناء الحضارية البشرية[10].

من هذا المنطلق لا يمكن الجزم بصفة قطعية على أنّ التنقيبات كانت ايجابية في غالبيتها، فحسب المنظور الغربي كانت التنقيبات ذات دافع حقيقي للدراسات النظرية وكانت بمثابة بصمة تعريف بالحضارة الرافدية على وجه الخصوص، إلا أنّ الرّأي الصادق هو الذي يستند إلى الدلائل المادية التي تبيّن المنهج الغربي الانتهازي ودور مؤسساته التجارية والسياسية في تفعيل هذه الكشوفات خدمة لِأطماعها الخفية، فقد كانت معظم الكتابات التاريخية المتعلقة بالمنطقة مشكوك فيها نظراً لِوجود أراء مجحفة في حق النّسب السامي وهو ما يعرف بإقصاء العنصر العربي المشرقي في صياغة النمط الحضاري[11].

إلا أن التنقيبات الأثرية التي قام بها عدد من المنقبين الرّواد، مثل" ليرد ورسام" و" إميل بوتا" ** في أواسط القرن 19م أسفرت عن اكتشاف أعداد كبيرة من الرُّقم الطينية المدوّنة، ولم تكن عملية الوصول إليها عملية سهلة، إذ تحتاج إلى خبرة جيدة بالتنقيب في المواقع العراقية القديمة، مع مهارة في فرز الألواح الطينية التي تحمل كتابات مسمارية من بين كُتل الطين والأتربة الكثيرة المتراكمة فوقها، ومن المؤكد أنّ المنقبين الأوائل لم تكن لديهم الخبرة أو العين الفاحصة بل كان همهم الأوّل العثور على الآثار الضخمة ولا سيما المنحوتات والتماثيل[12].

ثم إنّ استحواذ الغرب على المخلفات الحضارية للمنطقة يفتح باباً واسعاً للنقاش حول دور العقل العربي بشكل عام في حماية مورثه، حيث أنّ الجهود الأثرية الأجنبية تُبين إلى حدٍ بعيد مدى بُعد المدارس العربية عن فهم مصطلح الإرث الثقافي، ودليل ذلك أنّ عمليات التنقيب في مختلف مناطق العراق لم تكن بشكل رسمي، بل تجسدت تحت قناع التمثيل الدبلوماسي، إلى جانب ذلك فقد كانت الحفريات بمصادقة الحكومة الرسمية التي منحت التفويضات اللاّزمة للحفر دون فرض الرقابة، والتي اغتنمها الفكر الأوربي في توسيع دائرة غنائمه الحضارية[13].

وفي هذا الصدد أدخل المنقبون الألمان في عملهم بعض التحسينات أدّت إلى العناية بمواقع المدن وعمارتها القديمة بحيث أصبح أسلوبهم يُحتذى به في أعمال التنقيب التالية، غير أنهم عملوا كبقية المنقبين الأجانب السابقين أو المعاصرين لهم على نقل ما كشفوا عنه من أثار فنية بارزة في بابل وأشور إلى متاحف برلين[14].

3.2– التنقيبات المحلية:

لم يكن لدى العمال المحليين المهارة الكافية والخبرة الجيدة في تشخيص الرقم الطينية واستخراجها، وبخاصة أنّ الأساليب التي أُتبعت في التنقيب كانت أساليب غير علمية[15] ،إذ قابل التنقيبات الأجنبية قيام مديرية الآثار العراقية سنة 1936 بالتنقيب لإماطة اللّثام عن عشرات الآلاف من اللُّقى الأثرية والكتابات المدوّنة على الرقم الطينية والحجارة، وتعد الآثار والنقوش وجداول الملوك والسلالات وكل ما خلّفه إنسان العراق القديم في مقدمة مصادر الدراسات التاريخية الخاصة ببلاد النهرين[16]، فبامتلاك العراق لِأمر نفسه، انتقلت بالتدريج إلى السيطرة على شؤونه الأثرية وعمليات التنقيب فيه إلى أيدٍ وطنية عملت بِجد ومعاناة وصبر لتكوين مدرسة عراقية للآثار ذات مفاهيم وتقاليد ومنطلقات وطنية وقومية نجد ثمارها اليوم، حيث ملأ أبناء هذه المدرسة من العراقيين متاحف مدنهم وجامعتهم بآثار ومخلفات العراق على

مرِّ العصور، لذا كانت ولا تزال إسهاماتهم بنشاط ومثابرة في إغناء المكتبات بالبحوث والدراسات الأصلية في مختلف فروع المعرفة الأثرية[17].

لم يكن العمال المحليون في بادئ الأمر قد اعتادوا العمل في المواقع الأثرية لِذا اقتصر عملهم على الأعمال الفنية ذات العلاقة بالحفر ونقل الأتربة وإزالة الأنقاض وإلى غير ذلك، ومنذ مطلع القرن العشرين، بدأت مجموعة من العمال المحلّيين الذين عملوا مع البعثة الألمانية في مدينة أشور تتدرب على العمل الفني بعد أن أصبحت التنقيبات الأثرية في طورها الجديد، الذي نسميه عادة بالطور العلمي، وتتم وفق أسس علمية دقيقة وقواعد عامة وتهتم بالرسوم والمخططات وتثبيت معاثر الملتقطات الأثرية، وتشخيص الرّقم الطينية، وغيرها من الآثار الصغيرة الحجم، وهكذا تدرّب هؤلاء العمال على التنقيب وفق أُسس الأسلوب العلمي الجديد، وكان لهم القابلية والقدرة على التعلم على الرغم من عدم معرفتهم بلغة القائمين على التنقيب والمشرفين عليها ما مكّنهم في مدة قصيرة من تعلّم جميع فنون التنقيب العلمي وأساليبه والتدرب على أسلوب تشخيص الرُّقم الطينية وفرزها...الخ، وهكذا أسسوا مدرسة عراقية فنية لِلتنقيب، وتدرّب على أيدي العمال الفنّيين الأوائل عدد من الأبناء والأحفاد، وغدا فن التنقيب حرفة فنية تنتقل من الآباء إلى الأبناء من خلال التدريب لمددٍ ليست بالقصيرة، وبرز عدد من العمال الفنيين، واشتهروا بأساليبهم الفنية الدقيقة في التنقيب بحيث صارت لا تضاهيها حتى الأساليب الأجنبية[18]، ويعزي لِلمنقب" اندريه بارو" الذي مارس أسلوب فحص المواقع بأسلوب الحفر العمودي الفضل في هذا المجال، إذ تبعه مُنقبون محليون من مدينة الوركاء ونينوى وأور و كيش، وتَلاَهُم من بعدهم مُنقبوا الأربعينات والخمسينات حتى الآن، كما يجب أن يُعزى أيضاً فضله في تدريب الفلاحين من قُرى الضّفة الشرقية لدجلة المواجهة لِأشور على

أعمال الحفر الدقيقة واستظهار الطبقات المتعاقبة لِسُكنى الموقع، وانتقلت خبرة هؤلاء إلى أحفادهم وصاروا يعرفون بالعمال الشرقاطيون[19].

3. فاعلية المصادر الأثرية في إثراء الكتابات التاريخية.

1.3– الكتابات التاريخية الغربية:

عكست المكتشفات الأثرية لِآلاف الرُّقم الطينية باللّغات القديمة (السومرية، الأكادية، البابلية والأشورية) الكثير عن أصالة الحس التاريخي والأمانة بِنقل الحدث والوقائع، وتوثيقها بِشكل دوري ومُعاصر لِلحدث تقريباً، وتدوين الكثير من الإنجازات المَلَكية والوقائع السياسية والاجتماعية، كَسير ذاتية للملوك والأمراء، مع كتبات أخرى جديرة بالأهمية كُتبت ووُثّقت من أجل التأريخ لِأحداث ماضية تخليداً وافتخاراً بها، وبشكل واقعي وموضوعي إلى حد ما وبأسلوب الرّواي أو المؤرخ[20].

كان من نتائج هذه المكتشفات الرائعة من الرُّقم الطينية أن تخصص عدد ليس بالقليل من الباحثين الأجانب في دراسة النصوص المسمارية ولغاتها القديمة، وأسست معظم الجامعات الأجنبية أقساماً علمية أو معاهد متخصصة بهذا الحقل من الدراسات منذ أواخر القرن 19م، وما تزال تلك الأقسام والمعاهد والمؤسسات العلمية الأخرى تُنفق أموالاً طائلة لِتدريس الكوادر العلمية المتخصصة وتدريبها على قراءة النصوص المسمارية ودراستها وترجمتها إلى اللّغات الحديثة بهدف الإفادة مما تضمنته من معلومات غزيرة عن تاريخ العراق القديم خصوصاً و الشرق الأدنى القديم عموماً، ولاسيما تأريخ اليهود وعلاقتهم بالأقوام البابلية والأشورية، علماً أن كثير ممن تخصّص بالدراسات المسمارية كانوا من اليهود الأوربيين، بل إن الجامعات الإسرائيلية نفسها فتحت أقساماً علمية لهذه الدراسات وتخصّص عدد من باحثيها باللّغات العراقية القديمة، ونشروا العديد من الكتب والدراسات حولها، ولكن من وجهة نظر إسرائيلية

متحيزة[21]، إذ لم تخلوا الدراسات الأجنبية من مقاصد سياسية ودينية، لاسيما وأن عدداً كبيراً من الباحثين الأجانب كانوا من اليهود وحاولوا بمختلف الوسائل أن يُوظفوا ما ورد في تلك المصادر لخدمة أهدافهم ومقاصدهم غير المشروعة، كما حاولوا في الوقت نفسه عزل اللّغات العراقية القديمة عن القارئ العربي من دراسة نصوصها وفق المنهج الأوربي[22] .

وبما أنّ قراءة الكتابات المسمارية ودراسة اللُّقى والبُنى الأثرية قد تمَّ على يد الإستشراق الغربي، فإن من هذا الإستشراق ما أصاب، ومنه ما أخطأ، والمشكلة أن الباحثين العرب إما نقلوا ما كتبة الإستشراق، أو رفضوا ما طرحه المستشرقون، وقليلاً ما نجد باحثاً وقف وقفة نقدية مما طرحه الإستشراق إلا لماماً، ولا سيما في مساق المعتقدات والأديان القديمة، وهذا ما قد يصادفه الكثير من باحثينا، وقد يسبّب لهم غموضاً وفوضى معرفية، مُحاولين الانفلات من براثنها قدر الإمكان[23].

كان الأوربيون أيضا أوّل من بدأ باستنساخ النصوص المسمارية وقراءتها واتبعوا في ذلك أساليب عدة لتحقيق ذلك، فظهرت مدارس مختلفة في أسلوب استنساخ النصوص، وبمرور الوقت تعارف معظم الباحثين على استخدام أسلوب معين غدا شبه موّحد لاستنساخ النصوص يلاحظ في الدراسات والكتابات التاريخية الحديثة، مثال ذلك ما تمّ نشره في سلسلة النصوص المسمارية التي أصدرها المتحف البريطاني في لندن والخاصة بالرُّقم الطينية الخاصة بمكتبة أشور بانيبال والمعروفة باسم Cuneiform Texts of the British Museum ، والنصوص المسمارية المنشورة في مجلة Iraq التي تُصدرها المدرسة البريطانية للآثار في العراق أو مجلة سومر أو أي مجلة علمية متخصصة[24].

يعتبر بهنام أبو الصوف أنّ لِكتابات "بكنكهام" و"اينسورث" التاريخية وغيرهم من الرحالة الأوربيين الأثر الكبير في تطلع العديد من الأوساط الأوربية وحماسها للمنطقة وإقبالها

على اقتنائها ورصد الأموال، وقد زادت من هذا الحماس رغبة العديد من الجمعيات الدينية والشخصيات المعنية بتحقيق ما ورد في التوراة من أقوال وحوادث تاريخية وأسماء ذُكرت في أسفار العهد القديم[25]، وإزاء هذه الحقيقة كان لابد للباحثين المحدثين أن يستعينوا بالنصوص المسمارية[26]، الزاخرة بمكنوناتها المعنوية والفكرية[27]، لكن البعثات الغربية، وربما عن غير قصد، درست أثار المنطقة بشكل مُجتزَأ، حسب تخصصها، ما أدى إلى تجزئة قراءة تاريخ هذه المنطقة، إذ صار لزاماً على أي باحث أن يجمع كل ما تمَّ إنجازه، ومن ثم إعادة قراءته وفق رؤية شمولية، وبذلك يمكن تحقيق الغاية المرجوة من أي عمل بحثي موضوعي وعلمي[28] من خلال تحريره من هيمنة الدراسات الإستشراقية التي لا تخلو في حالات تقل أو تكثر تهدف إلى استحداث قطيعة[29] أثناء دراستها لِتاريخ العراق القديم وأثاره وكتاباته المسمارية التي تحددت ليس بالبحث عن الشهرة والمال فقط، وإنما مع التأكيد على صحة ما ورد في عدد من أسفار العهد القديم، إلى جانب أهداف الدول الاستعمارية المعروفة، السياسية والاقتصادية في مختلف أرجاء الوطن العربي، ولم يكن هناك من يبحث عن الحقيقة ويكتب التاريخ من أجل التاريخ إلا عددا محدوداً جداً، وكان تأثيرهم مقصوراً على جوانب معينة مما خلّفه لنا العراقيون القدماء، ومن المؤكد أنه لم يكن بين الباحثين الأجانب من يهدف إلى تعزيز هوية العراق وإبراز دوره القيادي في بناء الحضارية البشرية أو البحث عن أصول معتقداته الدينية أو أصول غالبية سكانه العرقية، وبيان علاقة لغاته القديمة باللّغة العربية ولهجاتها في العراق، سوى ربط العهد القديم مع ما ورد[30] في المصادر الأثرية لِتحظى مكانتها الهامة في معظم الجامعات والمؤسسات العلمية شرقاً وغرباً باستثناء الجامعات العربية، و بهذا الشكل تظافرت جهود العلماء والباحثين من مختلف الأقطار لقراءة المزيد من نصوصها، وأسست أقسام علمية متخصصة ومعاهد في هذا الحقل من الدراسات وتفرّغ عدد كبير من الأساتذة لهذا المجال بتدريس لغات العراق القديمة وترجمتها

وتثبيت قواعدها، وكان عدد لا يستهان به في جامعات الكيان الصهيوني، وأظهرت نتيجة تلك الجهود المئات من البحوث والدراسات والكتب المتخصصة بمختلف اللّغات، ولعّل أهمها المعاجم اللّغوية التي تختص بقواعد اللغات العراقية القديمة[31].

وفي هذا الشأن حاول عدد من الباحثين الأجانب استخدام الحاسوب الالكتروني في حقل الدراسات المسمارية ولغاتها القديمة، ومع أنهم لم يتوصلوا إلى الآن إلى طريقة تُمكنهم من قراءة النصوص المدوّنة على الرقم الطينية، فقد نظموا إحصاءات دقيقة عما تّم الكشف عنه وتمت قراءاته وترجمته بمختلف اللّغات، كما أدخلت العلامات المسمارية في الحاسوب ومعها قيمتها الصوتية ومعانيها الرمزية، ومن الكتابات نجد المعجم الأكادي المعروف بمعجم شيكاغوCAD، كذلك ويجري العمل حالياً وبخاصة جامعة تورنتو والجامعات الفلندية إلى جانب جامعة شيكاغو وبنسلفانيا وجامعة لندن، عمل برامج خاصة في الحاسوب الالكتروني للغات العراقية القديمة ونصوصها المسمارية وإعادة ترجمة النصوص التي سبق أن ترجمها الباحثون الرّواد بهدف تصحيح ترجماتهم وإكمال النقص الموجود فيها على ضوء المكتشفات الحديثة[32].

ولعّل أكبر دليل هو استفادة متحف اللّوفر أجمل مقتنيات ونفائس النحت الأشوري، كما ربحت المكتبة الأثرية الفرنسية أغنى مطبوعاتها، وخُسرت قصور ومعابد نينوى وخرساباد، إذ تركت بقاياها وأنقاضها لا تنبيء بشيء عن عظمة ماضيها ومقدرة وعظمة مشيِدِيها[33].

علاوة على ماسبق، عمل الاستشراق من خلال الاستعمار على تقوية النّزاعات الإقليمية من خلال القيام بكتابة توراريخ مستقلة لشعوب المنطقة، وتشجيع المؤرخين على تناول تاريخهم تناولا محلياً وحتى إقليمياً، وقد عمل المؤرخون من المستشرقين وأتباعهم على تدعيم النّزاعات الإقليمية من خلال تفسير التاريخ تفسيرا يُقوى انفصال الشعوب عن بعضها البعض، ويُفتت وحدتهم ويدحض دواعي هذه الوحدة في الحاضر، ومما لاشك فيه

أن المنهج الإستشراقي قد أثر على عدد كبير من المؤرخين العرب والمسلمين الذين انبهروا بالمنهج العلمي للإستشراق وبالنظريات الفكرية التي تطورت دون إدراكهم للمخاطر التي بثها، إذ ظلّت نظريات الإستشراق ذات تأثير متواصل على أجيال من الدارسين والمؤرخين الذين ساروا على نهج المستشرقين في دراسة[34] مصادر بلاد الرافدين القديمة[35].

2.3- الكتابات التاريخية المشرقية:

ظلّت الدراسات العربية لِلمصادر الأثرية بِمعزل عما يجرى في بقية أنحاء العالم من بحوث ودراسات وما يبذل من جهود للتنقيب عن النصوص المسمارية، وما يُترجم من تلك النصوص، وجميعها يخص تاريخه السياسي والحضاري القديم وتأريخ البلدان المجاورة له حتى أواسط القرن العشرين[36]، ذلك أنّ التخلف العلمي الذي أصاب العرب المسلمين خلال القرون الماضية أدى إلى عدم الاهتمام، بل والعجز في تتبع أثار التاريخ القديم، وإمكانية كتابة تاريخ في شكل متكامل يوضح الصلات العضوية الرابطة بين شعوب المنطقة قديماً وحديثاً، وفي الوقت الذي تقدّم فيه علم التاريخ وعلم الآثار في القرنين الماضيين على المستوى الأوربي، إلا أنّ ثمار هذين العِلمين لم تستخدم لكتابة التاريخ العربي القديم، فقد احتكر علماء الغرب وسائل هذين التخصصين، واهتموا بالتنقيب عن الآثار والبحث عن المادة التاريخية في المناطق التي هدفوا إلى استعمارها وفصلها عن تاريخها[37].

وبما أن المصادر الأثرية تمثل أروع ما تركه العراقيون القدماء من ظواهر حضارية نقلت إلينا معلومات كثيرة ومتنوعة عن الأساليب الحياتية بمختلف مجالاتها، إذا استطاع الباحثون من خلالها التعرف على النّظم القانونية والأعراف والتقاليد السائدة آنذاك، وعلاقة الناس بالسلطة الحاكمة، وكيفية تعامل الأقوام فيما بينهم اجتماعيا واقتصادياً، وعلى مختلف المستويات إلى جانب ما تركوه من أثار صماء تمثلت في الآلات والأدوات التي استخدمها الإنسان في مختلف

مجالات حياته، وكذلك النقوش والمنحوتات، والمسلات التي أفادت كثيراً في فهم مجالات الحياة المتنوعة، إلا أنّ المآخذ التي تؤخذ على النصوص المكتوبة، والآثار الصماء على حد سواء، أنها قد تكون غير دقيقة أو غير صادقة في كل ما دُوِّنَ بالنسبة للنصوص، ونُقِشَ أو صُوِّر بالنسبة للمنحوتات، وبالتالي لابد من محاولة تسليط الضوء على مدى مصداقية مضامين النصوص المسمارية، ومعرفة دقة ما ورد فيها من معلومات، مع دعوة الباحثين و العراقيين من أجل إعادة النظر في فحوى تلك النصوص بما يتلاءم ونظرتنا كمسلمين وعراقيين، وضرورة إتباع الأسلوب الذي يضمن تأسيس مدارس متخصصة بالآثار والدراسات المسمارية من منطلق أننا أحق بدراسة تاريخنا ووضع الحقائق في نصابها، وتفنيد كل معلومة غير دقيقة وضعها الباحثون الغربيون الذين دفعتهم دوافع دينية وعرقية لإثبات ما ورد ذكره في العهد القديم[38] .

وبما أننا بصدد معالجة موضوع الآثار في بلاد الرافدين فسوف نقتصر ما أمكن على إنارة واقع المنطقة، إذ تشكلت بها مناهج وتيارات ومدارس بحث أثري عديدة ومتنوعة، بعضها علمي وموضوعي المنطلق والهدف، يسعى إلى البحث عن الجاد والنزيه ويعطي الشعوب والمناطق حقها التاريخي ودورها الواقعي، ومكانتها الحضارية التي تستحقها، كما ظهرت تيارات ومدارس منحرفة تخدم غايات ومصالح سياسية وعرقية لا علاقة لها بالبحث التاريخي النزيه، وليست المدرسة التوراتية إلا واحدة من تلك المدارس المشبوهة التي دأبت على توظيف المكتشفات الأثرية والتاريخية لتخدم حق الصهاينة المزعوم في الأراضي العربية، ولحِسن الحظ فإن هذه الادعاءات بدأت تتراجع أمام تصاعد تيار البحث النزيه وأما صراحة ووضوح الاكتشافات ذاتها التي أتت على أيدي باحثين لا هدف لهم إلا خدمة الحقيقة والواقع[39] .

ثم إن ابتعاد العراقيين عن الحقل الدراسات الأثرية إلى أواسط القرن20م، قد جعل عدد محدود جداً من العراقيين متخصصاً بالدراسات المسمارية، إذ أكملوا دراساتهم العليا خارج

العراق، وعاد معظمهم للعمل في الجامعات العراقية ودائرة الآثار والتراث، ولهذا الغرض تأسس في جامعة بغداد وبكلية الآداب قسم الآثار، وتبعه قسم أخر في جامعة الموصل تأسس في عام1970م، و عمل القسمان جُهدهما لِتخريج مَلاَكات علمية مُتخصصة، وإعدادها لِتتولى مهمة الكشف عن الآثار المادية وقراءتها، وفتحت فيها دراسات عليا لمنح شهادة الماجستير والدكتوراه، إلا أن تناقص عدد المتخصصين بهذه الدراسات، ممن درسوا في الجامعات الأجنبية وتسرّب عدد منهم للعمل خارج القطر غدا يُنذر بانقراض هذا النوع من التخصص الدّقيق إن لم تُتخذ الخطوات اللازمة والسريعة لإعداد فئات علمية عراقية متخصصة تعمل على ترصين المدرسة العراقية في الدراسات المسمارية واللّغوية التي بدأ الرعيل الأوّل يضع أسسها[40].

يُشير بعض الباحثين المشارقة لاسيما ضمن الدراسات التاريخية، إلى اعتماد العراقيين القدماء في كتابتهم التاريخية على الجانب الأسطوري، باستخدام الأسطورة في التأرخة، وتقمص أحداثها بالرّداء اللاهوتي، إلاّ أن المتخصص سيكون على دراية كبيرة من خلال تحليل النصوص وبِأبعادها الحقيقة، الفرق بين النص الأسطوري والنص التاريخي اللّذان أصبحا لدى الباحثين مادة مهمة لِتأريخ حضارة بلاد الرافدين[41].

لا نغفل عن أن قراءة مضامين النصوص المسمارية وفك رموزها قد تمَّ بعد جهود مضنية، ومع الأهمية التي تحظى بها، إلاَّ أن معظمها يُمثل وجهة نظر السلطة الحاكمة وكهنتها، إذ أنّها كُتِبت بِأمر أو توجيه من السلطة الحاكمة، فَهِي تعكس وجهة نظرها وتُعبِّر عن نظرتها إلى الأمور والقضايا المختلفة، فالقوانين المدونة تعبّر عن الوضع القانوني المثالي الذي أراد الملك أن يُطبقه على البلاد، والقصص والأساطير الدينية تعبِّر عن الأفكار الدينية التي أراد الكهنة نشرها بين النّاس، وهكذا بالنسبة للمراسيم والتعليمات الملكية وأحجار الحدود والمسلات ونصوص الأبنية التذكارية والحوليات وجداول الملوك وغيرها، ربما كانت هذه الحقيقة هي وراء

غياب أسماء الأشخاص الذين ألَّفو تلك النصوص، ولِهذا غابت عنّا أراء الأفراد الاعتياديين من سكان البلاد وأفكارهم ونظرتهم إلى مختلف شؤون الحياة وبخاصة الدينية منها السياسية ، إذ لم يكن يسمح لِأَحدٍ بأن يكتب وينشر أراء تتقاطع مع أراء السلطة الحاكمة وكهنتها، أو تتعارض معها، كما لم يكن من المتعارف عليه أن يكتب موضوعات عامة تعبّر عن وجهة نظره إلاَّ استثناء، ومع ذلك فإن هناك عدداً من أصناف النصوص المسمارية دُوّنت من قِبل أفراد اعتياديين وتُعبّر عن شؤونهم الخاصة ولاسيما الاقتصادية والاجتماعية وممارستهم اليومية، فقد دأب العراقيون القدماء على تدوين معظم تصرفاتهم القانونية وحرصوا على توثيقها محافظة لِحقوقهم وضبط علاقاتهم الاجتماعية، لِذا تركوا لنا أعداداً كبيرة من عقود البيع والرهن والإيجار والزواج والطلاق والتبني وتقسيم التركة وغيرها من الوثائق التي تعبر عن كاتبيها[42]، وما الكشف عنها إلى لغاية دراسة وتحليل هذه المخلفات وتقديمها للمؤرخ كمادة خام لكتابة التاريخ[43].

كما يجب في هذا الصدد إعادة النظر في محتوى النصوص المسمارية ابتداء من أبسط الأمور، والعودة إلى أسماء الأعلام كأسماء المدن والملوك ومحاولة قراءتها وطرحها للقراء بصيغتها الأصلية كما وردت في النصوص المسمارية، وليس كما وردت في التوراة، أو كما قرأها الباحثون الغربيون الذين أرادوا وبأي شكل من الأشكال أن يثبتوا صحة ما ورد في العهد القديم من أخبار ورايات تتفق مع مصالحهم الدينية والسياسية والعرقية[44].

وبما أنّ المخلفات الحضارية المادية والثقافية من الآثار الشاخصة في شمال العراق وجنوبه تؤكد على وحدة الفن، والبناء، والهندسة، الري...الخ، فهي مِن المآثر الحضارية التي كشفت عنها الكثير من الدراسات والكتابات الحديثة[45]، لهذه المصادر الأصلية التي لا تستطيع يد التحريف التغيير فيها كغيرها من النصوص القديمة[46]، إذ أنّ الواقع العلمي يفرض على الأثريين العراقيين الأخذ بالوثائق المدوّنة كونها مادة للتاريخ المطلق، وكذلك الأخذ بمبدأ

دراسة المواد الحضارية كأداة للتاريخ النسبي[47] حال الاعتماد عليها وعلى رأسها النصوص المسمارية التي قد لا تكون ذات مضامين دقيقة وتتناسب مصداقيتها مع دقة الكاتب الذي دوّنها، وبهذا يكون لزاماً على الباحثين أن يدققوا النظر في فحواها وأن يُمحصها ويأخذ بالحسبان أهمية الإطلاع على النصوص المقابلة لها والتي دُوّنت من وجهة نظر مغايرة لها؛ ومن الضروري إعادة النظر في دراسة مضامين تلك النصوص من معلومات قد تتعارض مع ما ورد في القران الكريم، وما أثبته العلم الحديث، ويجب أن تكون الدراسات من وجهة نظر باحث مسلم عربي عراقي يعتز كل الاعتزاز بدينه، وقوميته، وانتمائه الوطني[48].

يلاحظ في عصرنا اليوم نشاط للأساتذة في قسمي الآثار والدراسات المسمارية في كتابة البحوث والتأليف وترجمة عدد من الكتب المهمة ذات العلاقة لفائدة الطلبة الباحثين من الدعم الذي قدمته جامعة الموصل ومن ثُم المجمع العلمي العراقي، وكان لهذا النشاط أثره الواضح في صدور العديد من الدراسات والبحوث والكتب المؤلفة والمترجمة، ومن إقامة العديد من الندوات العلمية المتخصّصة بهدف نشر الوعي الأثري، والتعريف باللّغات العراقية القديمة وكتاباتها المسمارية، كما تقرر إنشاء مكتبة حديثة تسمى مكتبة أشور بانيبال، الهدف منها جمع كل ما يمكن جمعه من دراسات وبحوث وكتب تخص تأريخ المكتبة ونصوصها المسمارية وما يزال العمل جارٍ فيها، ومع هذا الاهتمام المتزايد والملحوظ بهذا الحقل من الدراسات في العراق فإنه لا يؤلف إلا جزء يسير أو ضئيل جداً مما يجب أن تكون عليه هذه الدراسات في العراق موازنة بما هي عليه في البلدان الأجنبية الشرقية والغربية[49].

4. خاتمة:

إن الغاية في الاعتماد على المصادر الأثرية في الكتابات التاريخية لبلاد النهرين إخراجها من حالة التسطيح والتعصب إلى حالة الحياد والتعمق، ومن حالة الحماس إلى

الموضوعية، وبكل تجرد ، حتى يكون المضمون العلمي للكتابات التاريخية المشرقية في حالة واقعية من الطرح على غرار الحالة الغربية المتعسفة في تفسير نصوص الآثار، وهنا يجب تنبيه القارئ العربي عن كل بحث أو دراسة مما تتضمنه الدّراسات الأجنبية من خلال ما تقوم به العديد من مجلاتنا العلمية اليوم بالنسبة للبحوث المنشورة، أو الكتابات التاريخية الفاعلة، و على الراغبين في دراسة المصادر الأثرية والذين حققوا رغباتهم في الجامعات الغربية حال عودتهم إلى بلدانهم كما هو الحال لدى العراق وقيامهم بمهمة التدريس أو التأليف بالاستناد إلى تلك المصادر أن ينتبهوا إلى الأسلوب الغربي في تناول تلك المصادر، وما قد تحمله من أخطاء علمية أو فكرية.

كما لا ننسى أيضاً أنّ التقسيمات الحالية من طرف الغربيين لِتاريخ المنطقة وأثارها المادية والمؤرخة بالوسائل الحديثة بناء على كتبهم التاريخية لا تعطي تصوراً شمولياً لهذا التاريخ، وهي في أحسن أحوالها مجرد وسيلة لفهم طبيعة كل مرحلة تاريخية كونها مستقلة عن المرحلة السابقة عليها واللاحقة بها، بالإضافة إلى القيمة التعليمية لهذه التقسيمات التاريخية، إذ أن الهدف منها تيسير عملية دراسة التاريخ وتدريسه في صورة تخدم الغرض التعليمي الغربي حتى تحذوا الكتابات التاريخية المشرقية حذوا هذا الأسلوب حال اعتمادها على المصادر الأثرية للمنطقة الرافدية وهو ما يجب التطلع له في هذا الوقت الراهن.

من أهم المقترحات في هذا العمل ضرروة مواكبة كل ما تمّ انجازه و الكشف عنه، ليس من باب إعادة قراءة التاريخ فحسب، وإنما من باب التفتح على أفكار المشارقة والمستشرقين بعين الموضوعية، لكن الاقتراح الأشد عدم الاكتفاء بما هو موجود، إذ ستبقى الأثار تجدد لتاريخ العراق القديم، فقد يأتي يوم تكتشف فيه أشياء جديدة حول المصادر المادية تغيير الكثير من الآراء، بل وقد تنسف بعض الدراسات وتجعلنا نعيد النظر فيها.

5.قائمة المراجع:

أولا: المؤلفات باللغة العربية:

1- أسد رستم، مصطلح التاريخ" **بحث في نقد الأصول وتحري الحقائق التاريخية وإيضاحها وعرضها وفي ما يقابل ذلك في علم الحديث"**، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2002.

2- بنهام أبو الصوف، **دور التنقيبات الأثرية في الكشف عن حضارة العراق القديم** " حضارة العراق، ج1، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985.

3- بهنام أبو الصوف، **التاريخ من باطن الأرض" أثار وحضارات وأعمال ميدانية"**، مطابع شركة الأديب، عمان، 2009.

4- بشار خليف، **نشوء فكرة الألوهية "مقاربة تاريخية فكرية"**، مر: مُحَّد محقل، دار الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 2011.

5- بشار خليف، **دراسات في حضارة المشرق العربي القديم**، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2004.

6- عارف أحمد اسماعيل المخلافي، **نقد التاريخ القديم من أجل فهم أعمق وكتابة أدق لتاريخنا القديم**، دار النشر للجامعات، صنعاء، ط1، د.س.

7- عامر سليمان، **اللغة الأكادية "البابلية والأشورية"**، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، الموصل، 2005.

8- عامر سليمان، **الكتابة المسمارية**، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 2000.

9- عمر يامون، **التدوين في بلاد الرافدين القديمة "4000-626 ق.م- مكتبة نينوى أنموذجاً"**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر(2)، 2016.

10- قيس حاتم الجنابي، **تاريخ الشرق الأدنى القديم**، دار صفاء، عمان، ط1، 2014.

11- مُحَّد عبد الكريم الوّافي، **منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب**، ط1، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، 1990.

12- معاذ حبش خضر العبادي، **المجالس في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية**، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، بغداد، 2012.

13- مُحَّد خليفة حسن أحمد، **رؤية عربية تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998.

ثانيا: المؤلفات باللغة الأجنبية:

14- Diodore de Sicile, **Bibliothéque Historique**, tra par M.Ferd.hofer, tome1, Charpentier –Libraire-éditeur, Paris. S.d.

15-Strabon, **la géographie de Strabon**, livre XVI, trad par: Amédée, Hachette, Paris, 1980.

ثالثا: المقالات:

16- أثير أحمد حسين، **الموضوعية في كتابة التاريخ بأسلوب الشخص الثالث عند العراقيين القدماء**، مجلة أبحاث ميسان، جامعة ميسان، بغداد، مج11، ع21، 2015.

17-سيتون لويد، **أثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي**، تر: مُحَمَّد طلب، دار دمشق، سوريا، ط1، 1993.

18- سلمان خيري وجعفر حسين، **العوامل الأساسية في وحدة العراق السياسية**، مجلة تكريت للعلوم الإنسانية، بغداد، مج14، ع5، 2008.

19-صباح جاسم الشكري، **دور أعمال المسح والتنقيب الأثري في كتابة تاريخ العراق القديم**، مجلة أثار الرافدين، الموصل، ع1، 2012.

20- عامر سليمان، **دور الأثار والنصوص المسمارية في تعزيز هوية العراق**، مجلة أداب الرافدين، بغداد، ع43، 2006.

21- عبد الله علي مُحَمَّد التميم، **النصوص المسمارية ومصداقيتها**، مجلة آداب الفراهيدي، بغداد، ع3، 2010.

22- مجلة المؤرخ العربي، **نحو رؤية قومية لكتابة التاريخ العربي" البيان الختامي للندوة**، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد، ع39، 1988.

6. هوامش:

*يعرف سترابون العراق القديم بقوله:« البلاد المحاذية لمنطقة فارس تعرف ب "آشور"، ويُفهم منه أنها جزء كبير من المنطقة المجاورة التي تضم كل إقليم آشور ومركزه نينوى وضفة نهر الفرات الأخرى...» للمزيد أنظر:

Strabon, **la géographie de Strabon**, livre XVI, trad par: Amédée, Hachette, Paris, 1980, P 2.

[1]قيس حاتم الجنابي، **تاريخ الشرق الأدنى القديم**، دار صفاء، عمان، 2014، ط1 ، ص101.

[2] مُحَمَّد عبد الكريم الوَاقي، **منهج البحث في التاريخ والتدوين التاريخي عند العرب**، ط1، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، 1990، ص 66.

[3] أسد رستم، مصطلح التاريخ" **بحث في نقد الأصول وتحري الحقائق التاريخية وإيضاحها وعرضها وفي ما يقابل ذلك في علم الحديث"**، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2002، ص14.

[4] عارف أحمد اسماعيل المخلافي، **نقد التاريخ القديم من أجل فهم أعمق وكتابة أدق لتاريخنا القديم**، دار النشر للجامعات، صنعاء، ط1، د.س، ص11-12.

[5] عامر سليمان، **اللغة الأكادية "البابلية والأشورية"**، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، الموصل، 2005، ص15-16.

[6] صباح جاسم الشكري، **دور أعمال المسح والتنقيب الأثري في كتابة تاريخ العراق القديم**، مجلة أثار الرافدين، الموصل، ع1، 2012، ص75.

[7] عمر يامون، **التدوين في بلاد الرافدين القديمة "4000-626 ق.م- مكتبة نينوى أنموذجاً"**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر(2)، 2016، ص197-198.

[8] عامر سليمان، **دور الأثار والنصوص المسمارية في تعزيز هوية العراق**، مجلة أداب الرافدين، بغداد، ع43، 2006، ص2-3.

[9] Diodore de Sicile, **Bibliothéque Historique**, tra par M.Ferd.hofer, tome1, Charpentier –Libraire-éditeur, Paris, p115.

[10] عامر سليمان، (**دور الأثار والنصوص المسمارية**...)، المرجع السابق، ص2-3.

[11] عمر يامون، المرجع السابق ، ص198-199.

** عمل " إميل بوتا" في القنصلية الفرنسية في مصر بضع سنوات ثم عُيِّن سنة1842 نائباً للقنصل الفرنسي في الموصل،وقد كلفته الجمعية الأسيوية في باريس عند تعيينه للبحث عن بقايا أشورية في " تل قوينجق" بمدينة نينوى العاصمة الأشورية الشهيرة، غير انه لم يستطع تحقيق نتائج مشجعة في بداياء الأمر بسبب كثرة التراكمات والأنقاض التي تغطي بقايا القصور والمعابد التي تضم المنحوتات لِيُحوِّل اهتمامه إلى خرسباد العاصمة الأشورية الأخرى الكائنة إلى الشرق من نينوى إثر معرفته بأنباء تفيد احتواءها لعديد من المنحوتات...الخ- للمزيد أنظر: بنهام أبو الصوف، **دور التنقيبات الأثرية في الكشف عن حضارة العراق القديم** " حضارة العراق، ج1، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985، ص61-62.

[12] عامر سليمان، **الكتابة المسمارية**، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 2000، ص 138-139.

[13] عمر يامون، المرجع السابق، ص197.

[14]بنهام أبو الصوف، المرجع السابق، ص67.

[15]عامر سليمان، (**الكتابة** ...)، المرجع السابق، ص 139.

[16]قيس حاتم الجنابي، المرجع السابق، ص102.

[17]بهنام أبو الصوف، **التاريخ من باطن الأرض" أثار وحضارات وأعمال ميدانية"**، مطابع شركة الأديب، عمان، 2009، ص62-63.

[18]عامر سليمان، (**الكتابة** ...)، المرجع السابق ، ص 139-140.

[19]بنهام أبو الصوف، (**دور التنقيبات الأثرية** ...)، المرجع السابق، ص67.

[20]أثير أحمد حسين، **الموضوعية في كتابة التاريخ بأسلوب الشخص الثالث عند العراقيين القدماء**، مجلة أبحاث ميسان، جامعة ميسان، بغداد، مج11، ع21، 2015، ص176.

[21]عامر سليمان، (**الكتابة** ...)، المرجع السابق ، ص 143.

[22]عامر سليمان، (**اللغة الأكادية**...)، المرجع السابق، ص16.

[23]بشار خليف، **نشوء فكرة الألوهية "مقاربة تاريخية فكرية"**، مر: مُحَمَّد محقل، دار الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 2011، ص69.

[24]عامر سليمان، (**الكتابة** ...)، المرجع السابق، ص 144-145.

[25]بنهام أبو الصوف، (**دور التنقيبات الأثرية** ...)، المرجع السابق ، ص 61.

[26]معاذ حبش خضر العبادي، **المجالس في العراق القديم في ضوء المصادر المسمارية**، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، بغداد، 2012، ص10.

[27]أثير أحمد حسين، المرجع السابق، ص176.

[28]بشار خليف، **دراسات في حضارة المشرق العربي القديم**، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2004،ص8-9.

[29]مجلة المؤرخ العربي، **نحو رؤية قومية لكتابة التاريخ العربي" البيان الختامي للندوة**، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد، ع39، 1988، ص366.

[30]عامر سليمان، (**دور الأثار والنصوص المسمارية** ...) المرجع السابق، ص4.

[31]عامر سليمان، (**اللغة الأكادية**...) ، المرجع السابق، ص16.

[32]عامر سليمان، (**الكتابة** ...)، المرجع السابق، ص 143.

[33]بنهام أبو الصوف، (**دور التنقيبات الأثرية** ...)، المرجع السابق ، ص62.

[34]مُحَمَّد خليفة حسن أحمد، **رؤية عربية تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998، ص21-22.

[35]قيس حاتم الجنابي، المرجع السابق، ص101.

[36]عامر سليمان، (**اللغة الأكادية**...) ، المرجع السابق، ص20.

[37]مُحَمَّد خليفة حسن أحمد، المرجع السابق، ص22-23.

[38]عبد الله علي مُحَمَّد التميم، **النصوص المسمارية ومصداقيتها**، مجلة آداب الفراهيدي، بغداد، ع3، 2010، ص343.

[39]سيتون لويد، **أثار بلاد الرافدين من العصر الحجري القديم حتى الغزو الفارسي**، تر: مُحَمَّد طلب، دار دمشق، سوريا، ط1، 1993، ص6.

[40]عامر سليمان، (**الكتابة** ...)، المرجع السابق، ص 143-144.

[41]**أثير أحمد حسين، المرجع السابق**، ص177-178.

[42]عامر سليمان، (**اللغة الأكادية**...)، المرجع السابق، ص12-13.

[43]عامر سليمان، (**دور الأثار والنصوص المسمارية** ...)، المرجع السابق، ص58.

[44]عبد الله علي مُحَمَّد التميم، المرجع السابق، ص351.

[45]سلمان خيري وجعفر حسين، **العوامل الأساسية في وحدة العراق السياسية**، مجلة تكريت للعلوم الإنسانية، بغداد، مج14، ع5، 2008، ص249.

[46]عامر سليمان، (**اللغة الأكادية**...)، المرجع السابق، ص12.

[47]صباح جاسم الشكري، المرجع السابق، ص80.

[48]عبد الله علي مُحَمَّد التميم، المرجع السابق، ص350.

[49]عامر سليمان، (**اللغة الأكادية**...)، المرجع السابق، ص23.